مجلة الطفولة والتربية – العدد التاسع والأربعون – الجزء الثاني – السنة الرابعة عشرة – يناير ٢٠٢٢

[٤]

# التجريدية وأثرها في تنمية طاقات الإبداع التشكيلي لطالبات الطفولة المبكرة

**أ.م.د. إبراهيم فوزى بغيدة**

**أستاذ مساعد التربية الفنية (تصوير)**

**ورئيس قسم العلوم الأساسية**

**كلية التربية للطفولة المبكرة– جامعة بورسعيد**

# التجريدية وأثرها في تنمية طاقات الإبداع التشكيلي لطالبات الطفولة المبكرة

أ.م.د. إبراهيم فوزى بغيدة ★

**ملخص:**

إنما العلم دائما يسعي من خلال أسلوب منظم لرؤيه الأشياء وفهم العالم وتطوره، فقد أكد العالم أجمع الاستفادة من ذلك لتطوير أساليب التعليم والاستثمار فيه للسير نحو عالم افضل من خلال الاهتمام بالإبداع والمبدعين في شتي المجالات وهو ما يسعي اليه الباحث الحالي من خلال تفعيل طاقة الإبداع التشكيلي في ضوء المدرسه التجريدية والاستفادة من الرؤي الهندسية في تطوير المهارات التي يجب أن تتحلي بها معلمة الطفولة المبكرة من خلال برنامج تدريبي في ضوء تفعيل طاقات الإبداع التشكيلي لدي المعلمة الطالبة قد توصل الباحث الي فاعليه التجريدية برؤي هندسية مغايرة للواقع تنمي الإبداع التشكيلي لدي المعلمة الطالبة.

## Abstract:

Science endless endeavours to explore things and comprend the world and it's evolution Through an organised method.. the world has benefited from this developing learning strategies and mevesting in education marching towards a better future.This can be approched by playing attention to creativity and innovative person in all fields.

The current research seek to unleas plastic creativity in light of abstractism and the engineering visions developing the skills which early childhood students should be armed with to achieve this. a training programme is designed the research figures out the effectivness of abstractism engineering vision contrary to reality in developing creativity of early childhood students.

★ أستاذ مساعد التربية الفنية (تصوير)– ورئيس قسم العلوم الأساسية– كلية التربية للطفولة المبكرة– جامعة بورسعيد.

**مقدمة:**

إن أحدث ثوره يعيشها الإنسان اليوم هي الثورة الإبداعية فالتقدم الحقيقي اليوم هو سباق مع التربية الإبداعية، معدل التسارع الإبداعي يزيد في عالمنا الحالي تزايد مضطرباً، وهو ما يتحدانا في مجالات حياتنا الأميه والتخلف، ولن نكون متقدمين إلا بقدر ما نكون مبدعين وبقدر منظم كل ما هو متصل بطاقاتنا وإمكاناتنا تظيما إبداعيا.

فالدول التي قطعت شوطا في رعاية الإبداع والموهوبين اهتمت في الأساس علي توفير البيئة الإبداعية من خلال منسق تعليمي في جميع مراحل التعليم وحلقاته المتتابعة يقوم علي الإبداع والموهوبين ولا يقوم علي الحفظ والتلقين، ولهذا يركزون علي ثقافه الإبداع وليس ثقافة الذاكرة.

وحيث أن الإبداع أعدل الاشياء مقسمه بين البشر فالناس وهم بقدرات عقليه هائلة، وبإمكانات تواصل بغير انتهاء، وبمواهب وبخيال خصب، ولكن كل ذلك يظل خبيئة طي النفس، يحتاج لمن يخرجها من هذا الكمون إلي حيز التخلاق في الواقع.

ولا شك أن توجيه الإبداع والإبتكار والقدرات والإمكانات من أهم واجبات المربي والمربيه، فيقوم المربي بمراقبة الطرق العامه التي تضمن صحه المسير دون التدخل والتحكم في التفاصيل ويساعدانها فيما يحتاجان اليه في إبداعها.

ويسعي البحث الحالي إلي وجود حلول إبداعيه تري مجالات متعددة تحيط بمعلمة رياض الاطفال والتي هي المسئولة علي تهيئة الطفل ورعايته في مرحلة الطفولة، وكيفية استخدامها لأساليب التفكير الإبداعي التي تركز علي الحوار والمناقشة واللعب وممارسه الأنشطة التي تبرز الطاقات الإبداعية.

فالدراسات الحديثة تركز علي التنبؤ بالإبداع، فالعبرة هنا ليس فيما يمتلكه الطفل من قدرات وإنما باستخدامه من أساليب تري الطاقات الإبداعية المتعمقة في البيئة من حوله.

ولذلك رأي الباحث أهميه لوجود حلول إبداعيه من خلال طاقات الفنون التجريدية والتي أعطت الفن عبر العصور الحديثة حلولا إبتكارية أفادت البشرية في منحي الحياه وتطورها، والتي يسعي الباحث الحالي لكون هذه الحلول قد تعطي تراثا

إبداعيا في يد معلمة الروضة كي تمكن لفتح مجالات إبداعيه وطاقات إضافية لطفل الروضة.

ومن أهم خصائص الفن التجريدي، أنها أشكال قد لا تمثل الطبيعه من قريب أو بعيد، أنها أعمال تقوم علي العلاقات الفنية من خلال علاقات بين الخط واللون والمساحة، وكونها أعمالا لها أثر مباشر علي الفنون الأخرى. وما جاء به الفنان التجريدي من أشكال مجردة، جاء بها من قبل الفنان الإسلامي عندما عبر عن نفسه في أشكال مجرده تري علي الجدران في المساجد، أو علي الأبواب أو النوافذ أو المشربيات أو في أعمال السجاد العربي (Tean Francois, 2006, 34).

وحيث إنه استطاع الفنان بول سيزان أن يطور الفكر والنظرة الأكاديمية للفن، في كيفيه إعادة كل عنصر من عناصر الطبيعة إلي معادلة الهندسي والذي بذلك فتح مجالات الرؤي المنطلقة والتي تحتوي طاقات مؤثره من خلال طاقه الشكل الهندسي وتعدد الرؤي وإطلاق العناصر الذاتية للفنان.

فالضرورة هنا تقتضي وضع أهميه لتلك الطاقات الهندسية النابعة من التجريد في الشكل الطبيعي ليعود به إلي ملامحه الهندسية المتعددة فالطاقة هي " القدرة على أحداث تأثير "هو مفهوم يعبر عن أنواع الطاقة وتأثريها علي الأشياء ولا يعبر عن ماهيتها أو حقيقتها،وهذا التأثير يقاس كميا إلا أن نوعية هذا التأثير المحدث هي أهم صفاته ولكن هذا المفهوم يعتبر قاصرا علي أنواع الطاقة الملموسة والمعروفة لدينا كالطاقة الحرارية والكهربائية والحركية الخ (Ibrahim Karim, 2002).

إن الفن التجريدي نوع من أنواع فن القرن العشرين وهو تجريد كل ما هو محيط بنا عن واقعة، وإعادة صياغته برؤية فنية جديدة فيها يتجلى حس الفنان باللون والحركة والخيال (عرابى أسعد، ٢٠٠١، ٨).

ويضع الباحث الحالي أهميه لوصف طاقات التجريدية والتي من خلالها يمكن تطوير مجموعه من الحقول مثل حقل تدريس الإبداع لطالبات الروضة وغيرهم، وحقل الطاقات الكامنة في الفن التجريدي، وأيضا حقل الإبداع وإتاحة الفرصة للطفل للتعبير في مجموعة من الإستنتاجات عن الطاقات التجريدية.

- والشكل التجريدي يحمل صفة الجمال جوهرا لما يمتلك من قوانين التكرار والتناظر والإنسجام، من خلال تجريد الشكل.
- سعت التجريدية إلي تفعيل طاقة العناصر المتمثلة في طاقات الخطوط، طاقات المساحات، طاقات اللون،، طاقات الملامس، طاقات الحركة، الخ.
- الرسم التجريدي يتجه نحو تحرير الشكل من السمات الوصفية والإيحائية، لصالح تهيأه الأجواء لتكريس سلطة الشكل الخالص.

ولذلك يسعي الباحث الحالي للإجابة علي كيف يمكن إعداد معلمة لديها القدرة علي الوعي بالعملية الإبداعية لدي الطفل وكيف يمكن إكتشاف المواهب لدي الأطفال، وكيف يمكنها رعاية مثل هؤلاء الأطفال، فكيف ذلك أن لم تعد وتبني كل مناحى التعليم المتعلق بها بشكل إبداعي حيث أن فاقد الشئ لا يعطيه.

**مشكلة البحث:**

تكمن مشكله البحث الحالي في ضوء ما أنتجته الدراسات والأبحاث من احتياج معلمة الروضة إلي مزيد من البرامج التي تسعي من خلالها تنمية الإبداع لديها في ضوء مستحدثات جديده لإثراء الرؤي الإبداعية من خلال الطاقات التجريدية لتنال معلمه الروضه ما يسمي بمهارات الرؤي المتعددة والمتكاملة من خلال برامج حديثة تتزود من خلالها المناهج والبرامج ويكمن السؤال، هل معلمة الروضه تمتلك الرؤي الأكاديمية الكافية للتعامل من النواحي التشكيلة مع طفل الروضة؟ وما هو البديل الذي يثير تلك الطاقات الإبداعية لديها؟.

ولقصور اللائحة فيما تحتويه من ساعات معتمدة لتدريس الفنون بشكل أكاديمي يسعى البحث الحالي لإظهار وتزويد معلمة الروضة ما يعادل الأكاديمية في دراسة الفن من خلال الفن التجريدي والذي من خلال يمكن أن تتطور النظرة الإبداعية كمفهوم وكمهارة للتعامل الإبداعي مع طفل الروضة.

واختيار الباحث الطاقات التجريدية والتي تعتمد على التبسيط والرمز والتكوين بشكل يحمل طاقات إبداعية بطرق بسيطة ستضيع من خلالها توجيه كل ما يوكه فكرها ويزود مهاراتها للتعامل الصحيح مع طفل الروضة، حيث أن الإبداع ليس حكر على أحد وأن ذلك في عمق التكوين الإنساني.

فعند ماسلو Maslow (١٩٨٧) الطبيعة الإنسانيّة صرح من الطاقات الكامنة، التي تتجه صوب النمو الإيجابي، وأن هذه الطاقات الكامنة، قاسم مشترك بين الناس جميعا، وأنها تبدو واضحة في إمكانية الإنسان على الإبداع، فالإبداع خاصية مشتركة Common Attribute كامنة فينا، يولد ونحن مزودون بها، فمن الطبيعي أن تنبت الأشجار أوراقها، أن تحلق الطيور، وأن يبدع الإنسان.

ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل التالي:

- ما أثر التجريدية في تنمية الطاقة الإبداعية لمعلمة الطفولة المبكرة، وتنبثق أسئلة فرعية:
- ما هي الطرق التشكيلية التجريدية المناسبة لتفعيل الطاقات الإبداعية لدى معلمة الطفولة المبكرة.
- ما هي أنواع الطاقات الإبداعية الكامنة للفن التجريدي.

**أهداف البحث:**

١) إعداد أطر تجريدية تناسب معلمة الطفولة المبكرة.

٢) الكشف عن طرق جديدة للتجريدية من خلال الطاقات المتنوعة لتنمية الإبداع لدي معلمة الطفولة المبكرة.

**أهمية البحث:**

**– الأهمية النظرية:**

- تكمن أهمية البحث في ندرة البحوث والدراسات التي تربط بين التجريدية التشكيلية والطاقات الإبداعية وأهميتها في تطور دراسات معلمة الطفولة المبكرة.
- تنمية الطاقات الإبداعية لدى معلمة الطفولة المبكرة.
- إثراء تلك الطاقات الإبداعية من خلال تنوعها التجريد التشكيلي لدى معلمة الطفولة المبكرة.

**– الأهمية التطبيقية:**

- تنمية المهارات التشكيلية من خلال الحلول المبتكرة للطاقات التجريدية.

- إثراء الطاقات الإبداعية لدى معلمة الطفولة المبكرة والتي تعتمد على التجريدية التشكيلية.
- التأكيد على البعد الأكاديمي والاستمتاع بالطاقات الإبداعية من خلال الحلول المبتكرة والمبسطة للتجريدية.

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- تصميم برامج تعتمد على التجريدية لإثراء الطاقات الإبداعية لدى معلمة الطفولة المبكرة.

٢- إثراء بعض المهارات التشكيلية من خلال مقترحات تشكيلية في صور التجريدية التشكيلية لمعلمة الطفولة المبكرة.

**منهج الدراسة:**

استخدم المنهج التجريبي في هذا البحث القياسين القبلي والبعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية، وذلك بتطبيق اختبار المهارات التجريدية بعد الضبط التجريدي للعينة، ثم تطبيق برنامج المهارات الإبداعية التجريدية مرة أخرى على المجموعتين الضابطة والتجريبية لقياس مدى الفاعلية والتأثير.

**أدوات الدراسة:**

- مقياس المهارات التجريدية. (إعداد الباحث).
- برنامج المهارات التجريدية لتنمية الطاقة الإبداعية. (إعداد الباحث).

**فروض الدراسة:**

١- يوجد فرق دال إحصائيّا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، ودرجات المجموعة الضابطة في اختبار المهارات التجريدية في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

٢- لا يوجد فرق دال إحصائيّا بين متوسط درجات المجموعة الضابطة في اختبار المهارات التجريدية في التطبيقين القبلي والبعدي.

٣- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في اختبار المهارات التجريدية في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

**حدود الدراسة:**

تتحدد هذه الدراسة بالآتي:

- **الحدود المكانية:** معلمة رياض الأطفال " المعلمة الطالبة " بكلية التربية للطفولة المبكّرة بجامعة بورسعيد، معلمة رياض الأطفال " المعلمة الطالبة بكلية التربية- جامعة دمياط.
- **الحدود البشرية (العينة):** تشمل العينة على عدد (٢٠) طالبة من طالبات كلية التربية للطفولة المبكّرة، جامعة بورسعيد الفرقة الأولى.
- تشمل العينة أيضا على عدد (٢٠) طالبة من طالبات كلية التربية شعبة رياض الأطفال- جامعة دمياط- الفرقة الثانية.
- كما تشمل العينة على عدد (٢٠) طالبة من طالبات كلية التربية، شعبة رياض الأطفال، جامعة دمياط، الفرقة الثالثة.

**الإطار النظري للدراسة:**

**الطاقات الإبداعية:**

إذا ما أردنا أن نزود مجالات الإبداع من خلال طاقاته المتعددة ومن خلالها أيضاً ممكن للمواهب المتميزة في العلم والتكنولوجيا والفنون وغيرها، فذلك لا يحدث إلا من خلال نسق تعليمي متجدد متنوع يوفر مجالات لمواهب الإبداع تسمح لها بأن تعبر عن نفسها، وتسعى إلى ذلك من خلال التعبير عن الذات بشكل جديد سواء كان ذلك في الرياضة، وفي الفنون، الموسيقيّ... إلخ.

على هذا فإن الإبداع يفجره الشوق الدائم إلى المعرفة والدافع إلى الإستكشاف واختراق المجهول، والمخاطرة في سبيل المعرفة، فلولا هذه المخاطرة الإبداعية ما استطاع الإنسان أن يخرج من الأرض بجاذبيتها إلى السماء أو يرتاد الجبال أو يستكشف القارات وأن يغوص في عمق أعماق البحار والمحيطات باحثا ومنقبا ومخاطرا وقد أصاب نيتشه الفيلسوف الألمانيّ حينما قال كما تجنى أسمى مافى

الوجود من ثمرات عش فى خطر، والخطر هنا إبداعى مستتر بالعقل (محمد إبراهيم، ٢٠١٧، ٦٥).

ويرى الباحث أن هناك أهمية كبيرة لتوضيح أهمية المعرفة فى بناء وتنظيم لبنات الإبداع والذى لا يعتمد فقط على الإحساس كمرشد ونوابع له ولكن كما يقول جومير تبين أن فكرة العين البريئة Imoacent eye هى مجرد أسطورة، فالإدارك ليس مجرد عملية تسجيل المعلومات، لكنه عملية تتأثر كثيراً بالمعرفة والمعلومات، وليس الإحساس هو الأساس الوحيد للإدراك (شاكر عبد الحميد، ٢٠٢٠، ٢١٦).

إن الفن التشكيلى بكل مناحيه، ولكى يكون ذو تأثيرا فعالا بما يحدثه من إثراء وتحفيز وإرساء مناحى الجمال فى نفوس البشر، يحتوى على طاقات تحرك كل فروع وأدوات هذا الفن من خلال تلك الطاقة المحركة للجزئيات هذا الكل ليعبر عن مكنونات البشر وتفجير تلك الطاقات لا يحدث إلا من خلال نشاط الداعى فكيف لتلك الطاقة أن تكون ويتضح هذا من خلال حقيقة الطاقة وعلاقتها بجسم الإنسان فمن المعروف أنه لا يوجد شى أسرع من الضوء والذى حيرت طبيعته الكثير من العلماء فالنظريات تصف الضوء بأن له طبيعة موجية.. أمواج كهرومغناطيسية ذات تردد عالي " وأخرى طاقته على شكل " فوتونات".

وقد أثبت العلم الحديث أن الحديث أن الجسم البشرى يبث طاقم من الأمواج الكهرومغناطيسية "الترددات" وأن تلك الترددات لها صفات لونية والتى استطاعت كاميرا كريليان تصويرها عن طريق لوح فوتوغرافى خاص (صفاء عبد الفتاح، ٢٠١٩، ٣٠٠).

فكل جسم يحاط بغلاف غير مرئى يشع على هيئة موجات كهرومغناطيسية على شكل ألوان تسمى الهالة أو الأورا The Aura أنها طاقة حقيقية لا تنبع من طاقات الوقود أو غيرها.

بل هى عبارة عن مجالا من الطاقة يحيط الجسم البشرى فى شكل أطياف لونية وتختلف درجات ألوان تلك الهالة وكثافتها تبعا للشخص والمكان والحالة الصحية والنفسية والفكرية.. فهذه الحالة التى تحيط بالجسم البشرى ليست شيئا خياليا وقد أمكن تصويرها كى يصور الأطباء مرضاهم بأشدة الحس فوجدوا أنها تنتشر على بعد قدم حول جسد الإنسان وتشع بالألوان المضيئة إذا كان الجسم البشرى

سليما معافى.. ويقال أن تلك الإشاعات الضوئية التى تغلف الجسد من جميع الإتجاهات يستطيع أن يراها الأطفال وذوى الجلاء البصرى بالعين المجردة (شاكرعبد الحميد، ٢٠٢٠، ٢٩٩).

ولذلك يسعى البحث الحالى لتأكيد وجود الطاقة الفاعلة من خلال الهالة والتى تعكس من خلال طبقات الألوان والنورانية أن الجسد سليم يحمل إيجابية من خلال مشاعره وتأثيره على الآخرين فكيف لاتكون هناك طاقات منبعثة تحققها روافد الإبداع التشكيلى بكل مفرداته وأدواته من طاقات اللون، والملمس والخط والمساحة فى منظومة تفاعلية إبداعية تثير كل ما لديها من طاقات لإثارة الرؤى والتعبير لدى المتلقى وترقى بالمتعلم إلى مناطق عليا من التفكير الإبداعى الذى يحمل صفة كل جديد للرقى بالفرد والمجتمع.

"فالإبداع هو أرقى مستويات النشاط المعرفى وأكثر النواتج التربوية أهمية، وفى تعليمه يجب أن يحث المتعلم على إنتاج شئ مختلف ويحمل فى الوقت نفسه طابع تفرده الشخصى" (آمال صادق، ١٩٩٦، ٦٣٦).

لذا نفترض بتلك العملية التى تجمع التعلم والمتعلم ألا تكون أمرا عارضا فى الحياة وأن تحول المتعلم من مجرد متلقى ومستمع سلبى إلى كائن فاعل يسعى لقراءة العالم من خلال الكلمة، أن تحمل هذا الإبداع، وأن تحتويه، تهدف إليه، وتعمل لأجله، فهذه العملية التربوية بحسب بياجية (Tean piaget) وتعمل على خلق أشخاص لا يقومون فقط بتكرار ما أنجزه السابقون بل يعملون على صنع الجديد.. أشخاص مبدعون، مبتكرون، ومكتشفون "(سلمى عطا الله، ٢٠١٩، ٢٣٣).

فالتربية هنا ما هى إلا تربية بحسب التربية الإجتماعية والدينية والفنية تربية إبداعية توجه اهتمامها وأساليبها وأنشطتها إلى الإبداع، وتهدف إلى خلق الأفراد المبدعين فى المجتمع من خلال الكشف عن طاقاتهم الإبداعية.

"ولأن الإبداع عدوى تنتقل من المعلم إلى المتعلم.. كان لابد من الإرشادات والنصائح التى تخلق البيئة المناسبة الحاضنة، المحفزة، المرشدة، الموجهة، والقادرة على أن تعبر طريق المعلم والمتعلم معا، وتسند خطواتهما نحو إبداع مثمر فعال،وبالتالى تعليم خلاق، مراهنيين على استعدادهم الطبيعى للإبداع وذلك ضمن عالم كل شى ممكن "(سلمى عطا الله، ٢٠١٩، ٢٣٤).

وتسعى الرؤى الحالية للبحث الحالى لتفسير أهمية الطاقة فى ضوء الرؤى الإبداعية فى الفن التشكيلى من خلال تعدد الرؤى التجريدية الهندسية وغيرها فالطاقة هنا هى الطاقة الكامنة فى الشكل العضوى أو الهندسى..إلخ.

**الطاقة Energy:**

كلمة مأخوذه عن الكلمة اليونانية وتعنى نشيط وهى كلمة مكونة من مقطعين هما (en): وتعنى (فى) و(energes) وتعنى (شغل).. وتعبر عن وجود الجسم فى حالة نشاط أو شغل.. فكلمة الشغل والطاقة كلمتان يمكن استخدام كل منها لتعريف الأخرى.

**المفهوم الفيزيائى للطاقة Conceper of phiisical Energy:**

ويدور المفهوم حول علاقة الرؤى العلمية للطاقة بمفهوم الطاقة الكامنة للعناصر الشكلية، وما طرحته الدراسات العلمية التى أوضحت مصطلح الطاقة.

الدراسة التى قدمها "كاندنسكى" والتى أدلى إهتمامه بالمفهوم الروحى للطاقة مؤكدا ضرورة إدراك الموضوعات المحيطة بالإنسان فى الطبيعة وضرورة تعبيره عنها بطريقة ليست مادية حرفه، أقل صلابه، وأقل جسدية كما هو فى العالم الواقعى.

وفى دراسة "لموريس دى سومارا " "دينامية الشكل المرئى " أشار إلى أهمية المعلومات المرتبطة بالحقائق المرئية للطبيعة فى الإستخدام المعبر عن قوى الشكل، وإلى أهمية المعلومات التى تأتى من المشاهد كنتاج لتقييم الثورة المتضمنة فى الوظائف الشكلية للطبيعة كما أشار منها لضرورة الإتاحة القوى الداخلية للون وتحليل العلاقات وفق الخطوط المحورية للشكل لأن كل خط وكل موضع له طاقة وبارتباط تلك الطاقات معا تنتج الحركة، ونرى أن كل خط له حركة تستقل عن المضمون الرمزى له (ميز البعلبكى، ١٩٨٣، ٣١٣).

ولقد عبر Ascoot أن الطاقة واحدة من أكثر الصفات التى لا يمكن وصفها بصيغة واحدة ولكن يمكن إدراك معالمها فى علاقات تعكس لنا الإحساس بالحركة أو السرعة أو اللون فى منظومة فنية تزيد من إحساسنا للإتصال بين المادية والقيم الروحية والتصورات المجردة (Wassily Kandinsky, 1997, 7).

ولذلك فإن ظهور الطاقة الإبداعية أو الإبتكارية فى شكل أفكار شكلية يتوقف على أمور كثيرة يرجع بعضها إلى عوامل وراثية أو الدوافع الشخصية والظروف البيئة التى تتحكم فى الإمكانات والفرص التى تسمح لهذه الأعمال بالظهور، فالسلوك الإبداعى والإبتكارى ليس مجرد قدرة واحدة وإنما هو نتيجة محصلة من العوامل التى تعمل بصورة متكاملة.

وهذا ما يتضمنه كل الإتجاهات الفنية مثلما صرح عن الطاقة الإبداعية G.fasly أنها حركة ثورية مسموعة مؤثرة بشكل تصاعدى دينامى " إستمدت وجودها من حركات فرعية سابقة لتزيد إحساسنا بالإتصال بالعالم الخارجى بتصورات إنفعالية مجردة (Moutice De Sousmaraz, 1983, 6).

وهى متعددة التناول ومنها فن الطاقة الواقعى Energetic Realist وفن الطاقة الإنطباعى ENERGETIC Impression oism وفن الطاقة السريالى Energetic surrealism وفن الطاقة التجريدى Energetic Abstractionism. مما يؤكد أن فن الطاقة يعد محصلة لمجموعة من الحركات الفرعية التى استمدت قوتها من بعض الفنانين السابقين، فالإنطباعية عند مونيه Monet التقطت حالات الضوء المتنوعة، والمستقبلية عند بوتشينى Boccioni صورة حالة الحركة والسرعة، والتغيرية عند فان جوخ V.Gogh نقلت المشاعر وهذه التصورات والدلالات فى صفاتها مثل (الضوء– السرعة– اللون– المشاعر)... كلها تعبر عن الطاقة.

على حين ذهب كاسبرر cacearer إلى أن القوانين العلمية تكشف عن عمقا تصوريا بينما يكشف الفن عن عمقا بصريا (زكريا إبراهيم، ١٩٦٦، ٣٠٣).

فالتعمق هنا هو التحقق العيانى للعمق التصورى، والعمق التصورى يصبح مجالا حينما يكون شكلا محسوسا، له مقوماته البنائية والجمالية، وتغير طاقاته الظاهرة للمشاهد، عن الطاقات الباطنة فيه والقابلة للتصور والفهم.

وعن عمق الشكل وطاقاته فالوعى بالقوى والطاقات التى تؤدى إلى تكوين الشكل وبالكيفية والآلية التى تفصح بها عن ذاتها فى المادة، هو وعى بالشكل ذاته" فشكل المادة يعد تخطيطا (digram) للقوى التى أنتجته، كى أنه برهانا على وجود الطاقة ومعادلا موضوعيا محسوسا لها (Tomopson.D.Arcy, 1990, 6).

فالحس النابع من تلقى موجات الحركة والملامس والخطوط الخارجية للشكل وعناصر تكوينه، ما هو إلا مظهرا من مظاهر الطاقة الكامنة فى هذا العمق الداخلى للشكل ومظهره الخارجى.

**الطاقة الكامنة فى العناصر الشكلية:**

وهى الإمكانات المتضمنة فى الحالة المادية للعنصر الشكلى وكيفيات انتظامه الإنشائى وما يجعله فى مضامين معنوية تحدث التأثير فى المشاهد، فهى بهذا محصلة للطاقات المادية والمعنوية المتفاعلة فى الشكل والمؤثرة على الجوانب الحسية والعقلية والوجدانية للمشاهد.

فالبعد الجمالى هو ما تحققه العلاقة التكاملية بين المؤثرات الشكلية والمضامين المعنوية من تأثير يؤدى إلى إبراز العناصر الشكلية كطاقات فاعلة، محققة للأهداف الجمالية أو الوظيفية (إيهاب بسمارك، ١٩٩١، ٩).

وتوجد دلالات علمية للتمييز بين الطاقة والقوة، حيث ميزالعلم الطاقة من حيث هى إمكانية بين القوة من حيث هى تأثير حالة الفعل، فالإمكانية قدرة غير موجهة، لا تفى حدوث الفعل أما القوة هى التأثير الذى تصبح من خلاله الطاقة فاعلة والطاقة بهذا المعنى هى الإمكانية المحتملة بينما تكون القوة وجود هذه الإمكانية فى حالة، وينطبق هذا المعنى أيضا على مجال التصميم فالعنصر الشكلى منفرد له طاقته الخاصة به، أو إمكاناته المحتملة.

فالنبض كما سبق هو التعمق داخل جوهر الشكل وكيفية الإنتقال بين أجزاء الشكل وعناصره وكيفية استخدام اللون وصياغة التكوين لإنتاج أعمال مبتكرة تحمل صفة الإبداع معبرة لتحقيق قيم جديدة مضافة تتضمنها قدرة حسية مؤثرة على إحداث علاقات متفاعلة بين العناصر برؤية جمالية تتفق خلالها الوسائط المادية على دراسة الفكرة من منظور رمزى متحدث " على جوهر المدرك الفنى والتعبير عن محتواه الداخلى وما وراء وجوده الحقيقى برؤيه ذهنية خاصة لكل فنان تهدف تصوير الموضوع والإنتقال به من الصورة التقليدية وتعزيزه بمؤثرات إنفعالية تنص بالطاقة (Helen Kipper, 2009, 6).

**طاقات الإبداع التشكيلى فى القرن العشرين:**

تكمن الطاقة فى العناصر وفى إبراز الوظائف الطاقية للشكل وما يتبعها من تبدل إدراكى أو ثبات فى إدراك الشكل. كما أبرز الأهمية الوظيفية للطاقات الناشئة عن الخطوط المحيطة للأشكال وما يتبع الخطوط المحددة للأشكال من اكتسابها لكيانات طاقية مختلفة الفاعلية.

ولذلك تجد العنصر المنفرد كنظام يتضمن طاقات متباينة كما تشير نظرية النظم وتتمثل فى نقاطه الأساسية، خطه الخارجى بمحاوره الأساسية مقدار الطول أو الحجم أو المساحة، اللون والختمة وملامس السطح وامتلاك الصفر الشكلى لمثل هذه الطاقات لايعنى بالضرورة استخدام كل ما يمتلكه من طاقات فذلك يتوقف على كيفية الاستخدام المبدع فى إرجاء العمل.

فن الطاقة يعد أكثر الفنون تعمقا فى مفردات الذات إلى الحداثةحيث تم إطلاقة فى وقت مبكر من مايو ٢٠٠٨ من قبل مجموعة من الفنانين كان فى طليعتهم Gorge fasely وفى عام ٢٠٠٩ أظهرنا تأصيل هذا الفن ل Adamscootولقد كان العلم الإنترنت فى ٢٠١٠ دور فى توسيع نطاق هذا الإتجاه الذى دعى إليه Diogones lamat مع G fasely فى صالون الطاقة الدولى (ريهام محمد، ٢٠١٨، ١٤).

وتتعقد الأمور أحيانا عند تتوارد خواطر نفسية متعددة للفرد معقدة أحيانا أو بسيطة فيما يسمى بالطاقات النفسية والتى يمكن تحرريها ويمكن توجيهها إلى أى إتجاه ترغب فيه ويمكن تركيزها وتنميتها والتدريب على إنتاجها فى أى موضوع ترغب فيه فينبع أسمى صور الإبداع.

فالإبداع طاقة نفسية يمكن تحويلها إلى طاقة عقلية تمكن الفرد من إستثمارها لإيجاد نمط إبداعى، فطاقة البناء والتطوير وطاقة الهدم والتدمير والتى يحدث بينهما نوع من التصادم والتضاد وبموجب هذا المنطق تستمر الحياة فى ضوء هذا تتفاعل كل الطاقات رغم المعوقات التى تواجه التربويين فى كيفية إنشاء بيئة تحث على الإبداع كمنظومة متكاملة لعوالم الطفل.

وبما أن الرسم يعتبر من أهم الوسائل التعليمية الرئيسية لتنمية الإبتكار وهو طريقة من طرق تنمية الموهبة والإبداع والإبتكار ومجال هام عن مجالات تحقيق

الذات المبتكرة والموهبة الفنية فى نفوس التلاميذ عموما وفى نفوس أطفال رياض الأطفال على وجه الخصوص (محمود البسيونى، ١٩٨٤، ١٧).

"والتسليم بأن كل طفل يملك القدرة على الإبداع والإبتكار أى لديه الإستعداد والإمكانية أو الطاقة، وأنها تختلف وتتفاوت من طفل إلى آخر شأنها فى ذلك شأن القدرات العقلية الأخرى ولذلك لا يقتصر دور رياض الأطفال بتنمية هذه القدرات على فئة دون غيرها " (إسماعيل عبد الفتاح، ٢٠٠٣، ١٤).

ولذلك فإن الطاقات الإبداعية والتشكيلية تشمل الجوانب التالية:

المعلومات والأفكار التى تتصل بكل مجالات الإبداع، والتدريب على مهارات التشكيل المتنوعة، وفهم طبيعة العلميات الداخلة فى التفكير الإبداعى وأن يعى ذلك المعلم والمعلمة والطفل، وتنمية الإتجاهات الإيجابية نحو موضوع الطاقات الإبداعية ويدخل فى ذلك جميع الظروف والعوامل التى تؤثر بصورة ديناميكية فى ضوء منظومة متكاملة عن الجوانب الإكتالية التى تحيط بالطفل أو المعلم أو الظروف لمحيطه فى المدرسة أو البيت أو المجتمع أو الوسائل والإمكانات المادية والمكانية كمنظومة حقيقية تتسبب فى توالد الطاقات الإبداعية.

من هنا يرتقى الإبداع التشكيلى بالعقول والتحكم الإدارى فى إيجاد حلول غير نمطية على مساحات الوعى البشرى كما يحظى بحياة تنعم مفرداتها بالإيجاز والتقدم.. ولمواجهة ما يسمى بالمستحدثات الصادمة من كوارث وغيرها، حيل قادر على التفكير يملك مهارات إستثنائية، نابعة من تلك الطاقات المتوالدة بالأفكار والمهارات. وتتوالد وتتفاعل قوى التجريد لتعلو بالأفكار والطاقات المتنوعة والكامنة فى أدوات التشكيل فى صورها الإبداعية من خلال التنوع- التدريج- التراكب- التضافر- التراكم- التماثل- التكرار- الفراغ- الملامس- الالوان- الشفافية- الحركة- الإنعكاس من خلال عناصر العمل الفنى من الخطوط والمساحات والنقطة والشكل واللون والملمس...إلخ.

**أهم خصائص الفن التجريدى:**

- أشكال لا تمثل الطبيعة من قريب أو بعيد.
- أعمال تقوم أساسا على العلامات الفنية من علامات فى الخط واللون والمساحة.

- أعمال لها أثر مباشر على الفنون الأخرى وخاصته فى العمارة والأثاث وطباعة الأقمشة وتصميم الآلات والأجهزة الحديثة مثل السيارة..إلخ (مروة عزت، ٢٠١٩، ١٥).

ولأهمية ذلك التناغم المتفرد فى إستخدام العناصر والأشكال وتحريفها بإرادة تشكيلية فى ضوء الرؤى التجريدية..حيث أن هذا الفن يرتكز على رسم الأشكال والنماذج المجردة تماما بشكل فتتباعد عن التشابه مع الشخصيات أو المرئيات سواء بأشكالها الطبيعية أو الواقعية، لذلك فإن الفن التجريدى وأنواعه يعتمد على مبدأ اختزال الأفكار وتشكيلها بواسطة الألوان دون إبراز الخطوط وتوضيحها عند الرسم (مروة عزت، ٢٠١٩، ١٦).

تلك الرؤى التجريدية النابعة من الطاقات الهندسية المتحررة فى ضوء المساحات والأشكال والملامس المتنوعة والتى فى محملها تضع مسارات طاقية متجددة من خلال ما هو حاد ولين فتارة تتعاشق الزوايا الحادة وتتقاطع معها الزوايا المعكوسة بحرية الخطوط اللينة وهذا التنوع يفجر طاقات فى مسارات متنوعة متفاعلة لا تصنعها إلا الرؤى التجريدية لهذا الاسلوب الفريد فى حركة العين مابين مسارات الخطوط والمساحات والملامس صانعة ما يسمى بالدينامية التى تثير ذلك التوتر الطاقى بين تلك العناصر من خلال:

**طاقة الإبداع التشكيلى للنقطة:**

تتناغم عناصر العمل الفنى فى أصولها من خلال كيفية الإستفادة من طاقات العنصر مثل النقطة والتى من خلالها يمكن تفعيل التشكيل الفنى بإبداعية منفردة من خلال التنويع:

- التنويع فى حجم النقطة.
- التنويع فى المسافات البينية للنقط.
- التنويع فى التراكم للنقط.
- التنويع فى درجة النقط.

ذلك التنويع الذى يعطى رؤى متفردة لإستخدام طاقات النقطة (مروة عزت، ٢٠١٩، ١٧).

ومجالاتها المختلفة فى ضوء الإبداع التشكيلى الذى يعطى حلولا تشكيلية متفردة تعطى بناءات العمل الفنى بشكل بعيد لمفردات لا نهائية لاستخدام النقطة فى أعمال فنية متنوعة تحمل صفة الطاقة الإبداعية للعنصر.

فمن خلال التنوع فى حجم النقطة ينشأ ما يسمى بالمسارات المتنوعة للعين فيما يعطى إحساسا بالتوتر المرئى الذى تتوالد من خلاله ديناميه تزايد وتناقص الحجم فى النقط المتواترة على سطح متحرك يعطى صفة الحركة الإيهامية أيضا ذلك التنوع المتناغم فى المسافات البينية لتلك النقط والتى تأخذ العين فى مسارات مختلفة تزداد من خلالها أماكن الظل والضوء فى أخرى والذى بدوره يصنع مجالا إيهاميا للحركة الطاقية الناشئة من التضاد بين درجات الظل والنور.

**طاقة الإبداع التشكيلى للخط:**

تتنوع الخطوط وتتفاعل فى طاقات الخط الخارجى أحيانا وخطوط منفصلة معبرة وخطوط تملأ مساحات الشكل لتعطى تفصيلا متنوعة من خطوط منحنية لينة أو مستقيمة حادة يمكن من خلالها تفعيل الطاقات الكامنة للشكل من خلالها لتضفى حسا ديناميا لأجزاء الشكل كعناصر ومساحات العمل الفنى ككل من خلال:

- التنوع فى أنواع الخطوط.
- التنوع فى سمك الخطوط
- التنوع فى إتجاه الخطوط.
- التنوع فى تونات الخطوط.

وبذلك تحدث مجالات متنوعة بما يعطيه الخط من طاقات متفاعلة بين ما يسمى بالأوت لاين وما يحصره من مساحات وعناصر متضافرة ومتراكبة مما يحدثه الخط من أحداث حركة إيهامية تصل إلى الخداع البصرى نتيجة التضاد والتنوع فى الإنعكاس المتنوع للمساحات المحددة بإتجاه متفاوت تصنع مجالا طاقى يحدث توترا مرئيا يحدث الخداع البصرى.

**طاقة الإبداع التشكيلى للمساحة:**

تتعدد المساحات وتتشاكل لكى تأخذ فاعلية الأشكال من خلال التنويع فيها لتأخذ صفة التكرار والتناغم فى الترابط والتراكب لتصنع مسطح العمل فى تنوع

مستمر بين المساحات المختلفة والفراغ فى مسارات متنوعة تحتوى طاقات كامنة فى تلك المساحات من خلال:

- الطاقة الكامنة من خلال تنويع المساحات.
- الطاقة الكامنة فى تنويع الإتجاهات لتلك المساحات.
- الطاقة الكامنة فى تنويع الأحجام لتلك المساحات.
- الطاقة الكامنة فى تنويع التون والدرجات اللونية للمساحات.
- الطاقة الكامنة من خلال التداخل بين المساحات.
- الطاقة الكامنة من خلال التراكب بين المساحات.
- الطاقة الكامنة من خلال التدريج بين المساحات.
- الطاقة الكامنة من خلال الشفافية بين المساحات.
- الطاقة الكامنة من خلال التكرار بين المساحات.
- الطاقة الكامنة من خلال التراكم بين المساحات.
- الطاقة الكامنة من خلال التضاد بين المساحات.
- الطاقة الكامنة من خلال التماثل بين المساحات.
- الطاقة الكامنة من خلال التضافر بين المساحات.

تنشأ الطاقة النابعة من العناصر بين المساحات المتنوعة وعلاقتها ببعضها البعض كما سبق سواء كان بالتداخل أو التراكم أو التكرار....إلخ. تنشأ ما يسمى بالترابطات الطاقية بين المساحات من خلال تنشأ مناطق الجبال كلغة متضافرة ومتناغمة مع تلك الطاقة الدينامية بين عناصر العمل الفنى كمساحات تكون أكثرها هندسيا يحمل صفات ذاتية للفنان أكثر منها مساحات عضوية.

**طاقة الإبداع التشكيلى للشكل:**

هناك طاقات متفاعلة تحكم نمط الشكل وكيفية تفاعل الرؤى المتعددة له، من خلال هيئة الشكل، الخط الخارجى للشكل، دينامية الشكل..إلخ، كما يحكم تلك الطاقات فى تفاعلها أو عدم تفاعلها من خلال ذلك التناغم الناشئ بين الشكل وآخر فى العمل الفنى فى ضوء ما يحدث من ترابط من خلال التراكب والتداخل والتكرار..إلخ وأيضا تفاعل عناصر الشكل بينها وبين بعضها البعض..وهكذا تنشأ

علاقات ومسارات تحددها الأجزاء وترابطها تتوالد تلك الطاقة الشكلية التى تضفى حسا ديناميكيا بفعل المجال الجمالى للشكل فى هيئتة وحركته والفراغ المحيط..إلخ

- الطاقة الكامنة فى الخط الخارجى للشكل.
- الطاقة الكامنة فى الخطوط الداخلية للشكل.
- الطاقة الكامنة فى الفراغ المتنوع للشكل.
- الطاقة الكامنة فى هيئة الشكل.
- الطاقة الكامنة فى علاقة الشكل بالأرضية.
- الطاقة الكامنة فى رمزية الشكل.
- الطاقة الكامنة فى تجريدية للشكل.
- الطاقة الكامنة فى الأصالة للشكل.

**توظيف التمايز الطاقى للأشكال:**

تبين أن التمايز بين العنصر الشكلى والمجال المحيط به الأرضية أو الحقل كما يطلق عليه فى النظرية الجشطالت يعد شرطا لازما لحدوث الإدراك وأن ذلك التمايز هو حقيقة الأمر تمايزا بين طاقات فيزيائية مختلفة الشدة يتوقف تأثيرها على العلاقة بين العوامل الفسيولوجية وعوامل انتظام الشكل (إيهاب بسمارك، ١٩٩١، ٩٦).

**طاقة الشكل والتضمين:**

مبدأ التضمين هو إدخال العنصر فى كليات جديدة تتسم بالوحدة حيث يؤدى إلى إلغاء كيانه الأول وإبراز الكيان الجديد تبعا للصياغة الجديدة وكيفية إظهارها.

كما أن التضمين شرعا هو محسوسا من خلال تعدد الأفكار والمضامين التى من خلالها تتغير هيئة الشكل إلى أن يؤدى إلى التمايز فى أوضاع تلك العناصر فى صورها الطاقية، حينما يتغير إدراك شكل الحركة التقديرية على السطح وفى إتجاه العمق ويغير من إدراك الوزن أو الميل إلى السقوط والإرتفاع وما يصاحب ذلك من إمكانات الفعل الطاقى على إدراك خصائص الفراغ وما يؤثر على طاقة الفراغ.

ويرى الباحث أهمية المنظومة المتعلقة لإدارة الشكل وهيئته وعلاقته بالأرضية والسطح الكامل وفاعلية إظهار الشكل بمظهر جديد ويعكس الحالة التى أراد الفنان منها التعمق فى الحقيقة وإظهارها من التجريد والرمزية كما أن هذه المنظومة ترتبط

إرتباطا وثيقا بحدة الشكل وحداثته من تنوع فى الحركة أو الإتجاه أو تعدد الملامح البصرية للشكل والتى تعكس ما يتحقق من خلالها تلك الطاقات الإبداعية الكامنة فيه.

حيث يسعى البحث الحالى للإستفادة من أهمية الرؤى التجريدية باستخدام عناصر العمل الفنى والإستفادة من أسس العمل الفنى فى إظهار لغة الإبداع التشكيلى فى صور متعددة من الديناميكية الطاقية الفاعلة فى تجميل صور طاقة متحركة تثرى العمل الفنى لدى معلمة الروضة.

ونظرا لقصور اللائحة الخاصة بقرارات " الفنون التشكيلية " والأكاديمية فى تعلم الفنون، إقترح الباحث الحالى أسس شبه برنامج قائم على عناصر التصميم " العمل الفنى " ومعتمد على أسس العمل الفنى عن ضوء إتجاه فنى " المدرسة التجريدية " لتبسيط التعقيد الأكاديمى فى الأداء الفنى الإنطلاق فى ضوء ما سبق برؤى متحررة هندسية تعكس الطاقات الكامنة فى عناصر العمل الفنى لإظهار البعد الجمالى للإبداع التشكيلى للمعلمة بشكل أبسط من تعليم الأكاديمية الفنية.

والإبداع فى صميمه تجاوز للمألوف، وهذا التجاوز لا يتحقق إلا من خلال الإهتمام بتعليم الطفل، بإعتباره حجر الزاوية فى المجتمع الكوكبى الجديد، حيث الأطفال فيه هم قادة المستقبل فى إحداث التغير المطلوب.. ولا يتأنى ذلك عن طريق تعليمه وتدريبه على إنتاج المعرفة بدلا من تدريبه على أن يكون مستهلكا للمعرفة..

ويوضح روجر (١٩٦٣) أن ثمة منبعا جوهريا للطاقة كامن فى الوجود الإنسانى وأنه يمكن تحديده تصوريا بأنه النزعة إلى الإنجاز وإلى تحقيق الذات وإلى إستمرارية الذات وتعطيها Enenancement (محمد عيد، ٢٠١٧، ٨).

ولعل أهمية التجريد تكمن فى هذا البحث فى البحث عن التبسيط والتغير وفتح مجالات إبداعية لرؤى جديدة متنوعة لمنح الطالبة المعلمة أدوات مغايرة عن التقليدى للبعد عن الرؤى الأكاديمية التى تحتاج لساعات طويلة من الدراسة وهذا لا يتواجد فى لائحة التربية للطفولة المبكرة ولهذا فإن مدخل البحث يعتمد على التجريد

لأن " الفن التجريدى " نوع من أنواع فن القرن العشرين وهو تجريد كل ما هو محيط بنا عن واقعه، وإعادة صياغته برؤية فنية جديدة وفيها تتجلى حس الفنان باللون والحركة والخيال وكل الفنانين الذين حاكوا الإنطباعية والتعبيرية والرمزية نراهم غالبا ما ينهوا بأعمال فنية تجريدية، وقد تمرد الفن التجريدى على تقاليد تاريخية عريقة فى الثقافة وكانت تعد نوعا من الإيضاح الراقى "(أسعد عرابى، ٢٠٠١، ٨١).

ويسعى البحث الحالى إلى تعزيز البرامج الحديثة التى تعالج القصور فى بعض الجوانب المهارية والفكرية وكيفية التناول التشكيلى فى ضوء الإبداع ومدارس الفن التى تضفى محاور جديدة للتعامل مع الشكل والمساحة " وقد شرعت الحكومات والمؤسسات التعليمية الرائدة فى تصميم وإنشاء البرامج التى تعتمد على الإبداع: لإزدياد الطلب على مفهوم الإبداع كمهارة أو صفة مرغوبة كما يعتقد كثير من الباحثين أن الخطوة الأولى فى تطوير السياسات والبرامج الإبتكارية والإبداعية فى الجامعات والمؤسسات التعليمية يعتمد على تصور مفهوم الإبداع والإبتكار لدى الطلاب (نجوى حسين، ٢٠١٨، ٢٤).

" لذلك يعد مفهوم الإبداع عاملا أساسيا فى تطوير الحضارة الإنسانية كما يصف ديفيس التاريخ بأنه قصته الإبداع البشرى وأن الإبداع قد أدى دورا واضحا وحاسما فى بداية الحضارة البشرية حتى يومنا هذا فى التغيرات الإجتماعية، والتى لها تأثيرها الأكبر من خلال تلك الثورات التكنولوجية والصناعية التى أثرت على الحياة البشرية بكل جديد وكل ما هو مبدع (Davis.G: 2004).

ويرى الباحث الإحساس ليس وحده المتحكم فى العملية الإبداعية وأن الإدراك وكيفية تعميق وتحسس عمليات الإدراك هو مفتاح الإبداع وبزل الحيال فى ضوء الإنضباط حيث " يتحرك الإبداع فى المساحة الفاصلة بين الدقة واللا دقة، بين الإنضباط والحرية، بين الإلتزام الحرفى والخيال، وقد كان التساؤل حول ما ينبغى أن تكون عليه الصورة أو اللوحة فى الفن التشكيلى موضعا لأفكار وخلافات وتطورات...ويقول جومبرتيس أن فكرة العين البريئة Imoacant eye هى مجرد أسطورة، فالإدراك ليس مجرد عملية تسجيل المعلومات لكنه عملية تتأثر كثيرا بالمعرفة والمعلومات وليس الإحساس هو الأساس الوحيد للإدراك (شاكر عبد الحميد، ٢٠٢٠، ٢١٦).

ولذلك فإن معلمة رياض الأطفال لها دورا حيويا فى التخطيط والتنفيذ والتقويم لأنشطة التعلم التى تؤدى إلى تنمية إبتكارية للأطفال، حيث تضع الأهداف التى تحققها الأطفال من خلال تنوع الأنشطة والمواد والخامات ومصادر التعلم " وإن العملية التعليمية " مما إستوجب فى ضوء البحث الحالى وضع برنامج تدريبى متفاعل يعتمد على الإدراك المتعدد فى ضوء التجريدية من خلال عناصر العمل الفنى وأسس العمل الفنى.

**عناصر العمل الفنى:** النقطة– الخط– المساحة– اللون– الملمس.

**أسس العمل الفنى:** التنويع– التدريج– التداخل– الشفافية– التراكب– التداخل– التراكم– التكرار– التماثل– الإتزان– الحركة– التضافر.

**التخطيط العام للبرنامج:**

وفى ضوء البحث إقترح الباحث برنامج تدريبيا يمكن من خلاله تنمية مهارات المعلمة الطالبة فى ضوء الفكر التدريبى للفن التجريدى وطاقاته التعبيرية الهندسية والعضوية.

**العينة المستهدفة:** عينة متنوعة عن طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة– جامعة بورسعيد، الفرقة الأولى والفرقة الأولى وكلية التربية، شعبة رياض الأطفال، الفرقة الثانية، والثالثة والرابعة لمفردات مختلفة.. مفرد المهارات الأساسية للتربية الفنية..الفرقة الأولى جامعة بورسعيد، التعبير الفنى، الفرقة الثانية جامعة بورسعيد رسوم الأطفال، الفرقة الثانية جامعة دمياط، الفرقة الثالثة الأنشطة الفنية للأطفال جامعة دمياط، الفنون التشكيلية للأطفال الفرقة الرابعة، جامعة دمياط.

**محتوى البرنامج:**

**التدريب الأول يضم أربعة مشاريع:**

- الأول: تدريج الرصاص.
- الثانى: تدريج الألوان.
- الثالث: دائرة الألوان.
- الرابع: دائرة الألوان بالتدريج.

- إجمالي عدد مشاريع البرنامج: ٦٧ مشروع فنى.
- المنهج المستخدم: المنهج الوصفى التحليلى.

**التدريب الأول:**

يضم أربعة مشاريع

الأول: تدريج الرصاص كما موضح بالشكل (١) والشكل (٢).

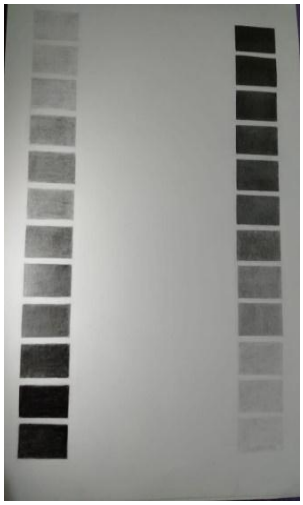

**شكل (١) تدريج الرصاص**

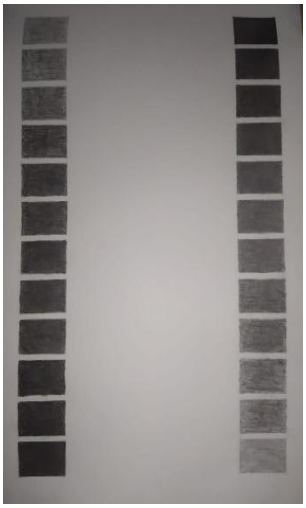

**شكل (٢) تدريج الرصاص**

**الثانى: تدريج الألوان كما هو موضح بالأشكال الآتية:**

**شكل (٣) تدريج الألوان الجواش**

**شكل (٤) تدريج الألوان الجواش**

**الثالث: دائرة الألوان كما موضح بالشكل (٥) والشكل (٦).**

**شكل (٥)**

**شكل (٦)**

**الرابع: دائرة الألوان بالتدريج كماهوموضح بالأشكال الآتية:**

**شكل (٧)**

**شكل (٨)**

**التطبيق العملى:**

يعتمد على هذه المشاريع يعرض خلال التدريبات السابقة من خلال التطبيقات لتأكيد فكرة البحث كما يلى:

**التطبيق الأول:**

**الخامات:** ورق كانسون أبيض.

**الأدوات:** أقلام رصاص متنوعة الدرجات.

- أقلام حبر سوداء.
- ألوان جواش.

**الفكر التصميمى:**

إستخدمت الطالبة أربع أشكال هندسية ١- المثلث ٢- الدائرة ٣- المستطيل ٤- المربع فقط لعمل تطبيقات متنوعة من خلال تقسيم المساحة إلى أربعة مساحات للتطبيق فى أربعة تصميمات كالآتى:

- تصميم متنوع باستخدام الأشكال الهندسية الأربعة باستخدام الأقلام الرصاص وتدريجها.
- تصميم متنوع بإستخدام الأشكال الهندسية الأربعة تدريجات لونية.
- تصميم متنوع بإستخدام الأشكال الهندسية الأربعة تدريجات لونية.
- تصميم متنوع بإستخدام الأشكال الهندسية الأربعة أبيض وأسود.

ويتضح ذلك من خلال الأشكال الأتية:

**التطبيق الثانى:**

**الخامات:** ورق كانسون أبيض.

**الأدوات:** أقلام حبر أسود.

**الأداء التشكيلى:** تصميم واحد بضم الفكر التجريدى من خلال الأشكال الهندسية الأربعة باستخدام الأبيض والأسود.

ويتبع هذه التدريبات الأربعة خمس تطبيقات فى هيئة مشاريع يطبق فيها ما جاء من أهمية التجريدية من خلال عناصر وأسس العمل الفنى كالآتى:

التطبيق الأول:

شكل (٩)

شكل (١٠)

شكل (١١)

شكل (١٢)

شكل (١٣)

شكل (١٤)

شكل (١٥)

شكل (١٦)

شكل (١٧)

شكل (١٨)

شكل (١٩)

شكل (٢٠)

**التطبيق الثانى:**

**شكل (٢١)**

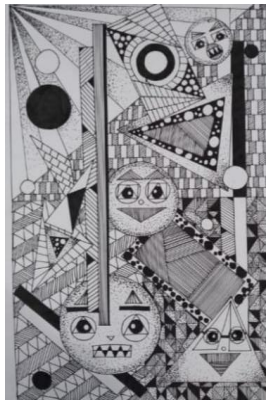

**شكل (٢٢)**

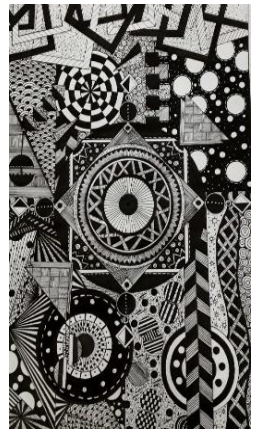

**شكل (٢٣)**

**شكل (٢٤)**

**شكل (٢٥)**

**شكل (٢٦)**

شكل (٢٧)

شكل (٢٨)

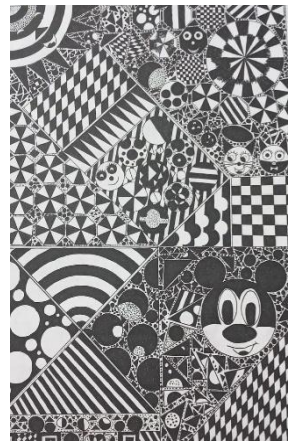

شكل (٢٩)

شكل (٣٠)

شكل (٣١)

شكل (٣٢)

**التطبيق الثالث:**

**الخامات:** ورق كانسون أبيض.

**الأدوات:** ألوان جواش أو أكريلك.

**لأدوات التشكيلى:** استخدام أربعة أشكال المثلث والمربع والمستطيل والدائرة فى توليف هندسى يحتوى على موتيفة رئيسية وتنوع فى المساحات المطروحة من الأربعة أشكال وكيفية التنويع وتطبيق أسس العمل الفنى بها لترجمة اللغة التجريدية وإظهار الألوان على أساس التدريج لتحقيق القيم الفنية والتى تنمى القيم الجمالية لدى المعلمة، الطالبة فى ضوء اللون.

**الموضوع:**

**التطبيق الرابع:**

**الخامات:** ورق كانسون+ خامات متنوعة تصلح للتعبير عن المساحات المتنوعة.

**الأدوات:** أقلام جاف أسود– ألوان جواش– خامات للصق المتنوعة.

**الأداء التشكيلى:** استخدام فكرة العناصر الأربعة من المثلث والدائرة والمربع والمستطيل فى عمل فنى متنوع من خلال التراكب والتداخل وغيره فى ضوء التجريدية وإستخدام الخامات المتنوعة.

**الموضوع:**

**التطبيق الخامس:**

**الخامات:** كانسون أبيض + خامات متنوعة.

**الأدوات:** ألوان جواش + أقلام جاف + حبر.

**الموضوع:** مشروع حر.

**الأداء التشكيلى:** الإعتماد أيضا على الأشكال الهندسية فى ضوء الفكر التجريدى.. ولكن يميز هذا التطبيق بإخلاق العنان والدمج بين الخامات والألوان والأبيض والأسود.

حيث اعتمد الباحث فى خمس تطبيقات فقط لرفع مهارة وفكرة المعلمة الطالبة بكلية التربية للطفولة المبكرة أو إلى شعبة رياض الأطفال بكلية التربية فى ضوء التجريدية وكيفية الإستفادة منها فى واقع مجال الطاقة الإبداعية من خلال هذه التطبيقات.

شكل (٣٣)

شكل (٣٤)

شكل (٣٥)

شكل (٣٦)

شكل (٣٧)

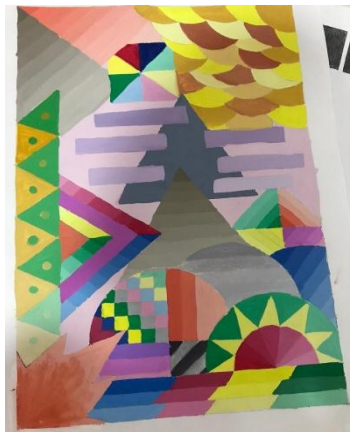

شكل (٣٨)

شكل (٣٩)

شكل (٤٠)

شكل (٤١)

شكل (٤٢)

شكل (٤٣)

شكل (٤٤)

الرابع:

شكل (٤٥)

شكل (٤٦)

شكل (٤٧)

شكل (٤٨)

شكل (٤٩)

شكل (٥٠)

شكل (٥١)

شكل (٥٢)

شكل (٥٣)

شكل (٥٤)

شكل (٥٥)

شكل (٥٦)

**الخامس:**

شكل (٥٧)

شكل (٥٨)

شكل (٥٩)

شكل (٦٠)

شكل (٦١)

شكل (٦٢)

شكل (٦٣)

شكل (٦٤)

شكل (٦٥)

شكل (٦٦)

شكل (٦٧)

شكل (٦٨)

وقد اعتمد التطبيق العملى على البحث والإعتماد على طرق هى إستخلاص تجارب متعددة للباحث وبالتطبيق والتنقيح والحذف والإضافة لموضوعات ترتبط بالوقت والطريقة والأسلوب والمدارس الفنية، استطاع البحث الحالى إلى الوصول إلى أقل وقت وأعظم نتيجة وهذا بالتطبيق والتجريب فى ضوء طرق أكاديمية مستمدة من الإتجاهات الفنية المختلفة والمتنوعة لفتح مجالات جديدة وحلول تشكيلية إبداعية مستمدة من الطاقات التشكيلية فى التجريد الهندسى.. لتنفيذ معلمة الروضة كي تزخر أدواتها بطرق وإستراتيجيات تشكيلية متنوعة للتعامل المباشر مع طفل الروضة.

وهو ما يسعى له البحث الحالى تبسيط العنصر بالشكل فى ضوء أكاديمى ترعاه الرؤى التجريدية وهو ما يعطى مجالات وطرقا مستحدثة تثير القيم الفنية والجمالية من خلال طاقات إبداعية جديدة فى منظومة ترقى لرفع مهارات الطالبة المعلمة فى نقاط كالآتى:

- التجريد فى الخط
- التجريد فى الشكل
- التجريد فى اللون

واستغل البحث الحالى التجريد لتسهيل الأكاديمية فى الفن، حيث أن مناهج التربية للطفولة المبكرة لا تحتوى على دراسة العنصر الطبيعى ولا الطبيعة الصافية ولا الطبيعة الحية ولذلك تم التطبيق عن التجربة أيضا فى المشروع الحر كيفية إضافة ملامح للوجة الإنسانى بشكل هندسى بسيط يرقى أحيانا للتحكم فى التعبيرات فى الوجوه وهو مايتضح فى الأشكال الآتية.

وباستخدام المنهج الوصفى التحليلى الذى يعبر عن الظاهرة المدروسة تعبيرا كميا وكيفيا من خلال جميع المعلومات وتصنيفها ومن ثم تحليلها وكشف العلاقات بين أبعادها المختلفة بحيث هذه الدراسة عن وجهة نظر الطالبات فى البرنامج التطبيقى من كلية التربية للطفولة المبكرة وكلية التربية شعبة رياض الأطفال،ويمكن لهذه الدراسة أن تساعد على إدراك الأفكارالمبتكرة للطالبات وتشجيعهم على تحسين قدراتهن الإبداعية والإبتكارية فى عصرالتنمية المستدامة.

ويعتبر الإبداع والإبتكار من العناصر الرئيسية فى النمو الناجح عالميا للإقتصاد المعاصر ويرى ميراندا وآخرون أن الإبداع فى إقتصاد اليوم سبب رئيسى فى اكتساب الجامعات وظيفة إستراتيجية.

ومن الأهمية الإرتكاز على أساس بنائى يبدأ من التربية للطفولة المبكرة، فإن مؤسسات الطفولة المبكرة تقوم بدور هام فى توجيه السلوك الإبداعى والإبتكارى والتفكير الإبداعى، نحو السعى لإكتشاف علاقات جديدة والوصول لحلول جديدة للمشكلات أواختراع أو ابتكار مناهج وبرامج جديدة مستحدثة فى شتى مجالات الإبداع والتى بدورها تسهم فى كل جديد وبناء جيل قادر على البحث والإبداع والتعامل مع المستحدثات والتطور.

ولذا يجب أن تكون معلمة رياض الأطفال ذات قدرات، مهارات إبداعية وإبتكارية حتى لاتتحول دورها إلى دور سلبى فتتسبب فى وأد القدرات الإبداعية عند الأطفال (De Miranda p.c. Arnana ,2009).

ولمعلمة الروضه دور حيوى فى التخطيط والتنفيذ والتقويم لأنشطة التعلم التى تؤدى إلى تنمية إبتكارية الأطفال، حيث أنها تضع الأهداف التى يحققها الأطفال من خلال أنشطتهم الإبتكارية وتثير دافعية الأطفال للإبتكارية من خلال تنوع الأنشطة والمواد والخامات ومصادر التعلم وإثراء العملية التعليمية (إسماعيل عبد الفتاح، ٢٠٠٣، ١٤).

## مهارات معلمة رياض الأطفال والتى تساعد الأطفال على الإبداع:

لابد من توافر مهارات معينة بل مهارات متعددة متنوعة لدى معلمة رياض الأطفال حتى يمكنها التعامل السليم مع الأطفال عامة والأطفال المبتكرين خاصة.

وهذه المهارات هى مهارات إتصالية وتعليمية ونفسية وفكرية وتعتمد فى المقام الأول على شخصية المعلمة وحيوتها المهارية منها:

- المهارات الأساسية فن التعامل مع الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة وهى مهارة إتصالية علمية.
- مهارة التعرف على مظاهر الإبتكار لدى الأطفال وطرق إكتشاف هذه المواهب الإبتكارية المختلفة.

- مهارة ملاحظة وتسجيل تقارير تفاعل الطفل المبتكر مع الموقف التعليمى.
- مهارة إثارة الدافعية لدى الأطفال المبتكرين لتلقى العلم والتعليم والتعليم الذاتى.
- مهارة تبسيط المعارف وتبسيط العلوم وتبسيط الأدب وتقديم الخبرات المتنوعة والمشوقة للأطفال (Tegeno M. Sawers, 1991, 82).

وربطا بأهمية الإبداع فى صوره المتعددة فإن الإبداع الإنفعالى Emotional creative يعرف بأنه إستعداد الفرد لفهم الموقف الإنفعالى الذى يمر به، والإستعادة من الخبرات الإنفعالية السابقة الصادرة فيه أو من الآخرين والتعبير عن الإنفعالات بطريقة غير مألوفة تتميز بإنفعالية وتقاس بقائمة الإبداع الإنفعالى، والتى تتكون من ثلاثة أبعاد هى الأعداد أو التهيؤ، الحدة، الفعالية (صفاء على أحمد، ٢٠١٦، ١٠).

أما الإبداع الفلسفى مرتبط بواقع منطوى نظام الوجود الفكرى ومتحرر من التبعية والإرتهان لمجمل القوى المؤثرة سلبيا على الواقع الإجتماعى فالإبداع والإتباع أسلوبان متعارضان فى طريقة إنتاج الوعى الإجتماعى فالإبداع نظام مرتبط بالعقل البشرى يعطى الوجود الفكرى ضرورة جديدة، وأنظمة معرفية مبتكرة، تؤسس لواقع يتحرك بفاعلية إجتماعية نشيطة، غايتها إحداث إنقلاب فى نظام وعيها التاريخى (حسين عجمية، ٢٠١٩، ٤٨).

ولعل نقطة البدء عند الطفل (الدهشة) وهى بمثابة بوابة الدخول إلى عالم الإبداع، القدرة على تقديم الجديد من شأنها أن تثير الدهشة، فالدهشة هى التى صنعت حضارة الإنسان، وأن التساؤل المستمر هو الذى يسهم فى التطور، فالطفل دائما يحتاج إلى أن يندهش على نحو فعال، ولا يتحقق ذلك من خلال معلم مبدع يمتلك أدواته ويفتح مجالات متنوعة من الإبداع وإتاحة الفرصة للطفل أن ينطلق فى عالم الخيال وإستحداث الأفكار.. وإتاحة المجالات المتنوعة علميا وتكنولوجيا وفكريا وتصوريا. وخلاصة القول "إن المعلم المبدع هو أكثر قدرة على تعليم الإبداع وأكثر فاعلية من المعلم التقليدى غير المبدع (وليد رفيق العياصرة، ٢٠٢٠، ١٧٨).

## المراجع:


- آمال صادق، فؤاد أبو حطب. (١٩٩٦). علم النفس التربوى. القاهرة: مكتبة الأغلو المصرية.
- إسماعيل عبد الفتاح (٢٠٠٣). الإبتكار وتنمية لدى الأطفال: مكتبة الدار العربى للكتاب.
- إيهاب بسمارك نصرالله الصيفى (١٩٩١). توظيف الطاقة الكامنة فى العناصر الشكلية لتحقيق البعد الجمالى إنشائية التصميم: كلية التربية الفنية _ رسالة دكتوراة.
- حسين عجمية (٢٠١٩). الإبداع الفلسفى ونظام الفكر الإجتماعى: إتحاد الكتاب العربى _ اتحاد كتاب العرب.
- زكريا إبراهيم (١٩٦٦). فلسفة الفن فى الفكر المعاصر: مكتبة مصر. القاهرة.
- ريهام محمد محمد خليل (٢٠١٨). المفاهيم الفلسفية والجمالية لفن الطاقة كمدخل لصياغة سوار معدنى معاصر: جمعية أسيا التربية عن طريق الفن.
- سلمى عطا الله (٢٠١٩). الإبداع فى عملية التعلم والتعليم. طرقة وأهميته مجلة الممارسات اللغوية: جامعة مولود معمرى.
- شاكر عبد الحميد (٢٠٢٠). عصر الصورة السلبيات والإيجابيات: المكتب المصرى للمصوغات القاهرة.
- صفاء إبراهيم عيد الفتاح حنفى (٢٠١٩). الإستفادة من علم الطاقة البشرية " الهالة " فى وضع منظومة لونية تخدم الجانب الجمالى للمنتجات: مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية. الجمعية العربية للحضارة الفنون الإسلامية.
- صفاء على أحمد (٢٠١٦). الإسهام النسبي للإبداع الإنفعالي واستراتيجيات الدراسة في أبعاد الإندماج الأكاديمي في ضوء النوع والتخصص لدى طلاب الجامعة: جامعة عين شمس. مجلة كلية تربية.
- عرابى أسعد (٢٠٠٠). تزاوج أنواع الفنون في نزعة مابعد الحداثة: جريدة الفنون تصدر عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب. الكويت. العدد ٤ أبريل نيسان (٢٠٠١).
- مروة عزت (٢٠١٩). الدلالة كرمزية للفن التجريدى للفنان كاندنسكى.
- محمد ابراهيم عيد (٢٠١٧). الطفل مبدعا: المجلس العربي للطفولة والتنمية.
- محمود البسيونى (١٩٨٤). سيكولوجية رسوم الأطفال: دار المعارف. القاهرة.
- ميز البعلبكى (١٩٨٣). قاموس إنجليزى عربى: دار العلم. بيروت.
- نجوى حسين سى فندى (٢٠١٨). تصور الإبداع والإبتكار فى عصر التنمية المتداقة: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- وليد رفيق العياصرة (٢٠٢٠). مهارات التفكير الإبداعى وحل المشكلات: دار أسامة للنشر والتوزيع. الأردن. عمان.

- **Davis.G. (2004).creativity is for ever: k endall Hunt Publishing-Vork Ny. 5the d.**
- **De Miranda P.C. Arnana I.A.S Zard, T. (2009). The Koy Elements Mits Understandina and Interpretation (Artido): Science- Puplicy (SPP).36 (7).535.**
- **Helen Kipper (2009). Froctal Worlds Eny for the New East Ltd West Australian. 6.**
- **Ibrahim Karim (2002). What is Enyrg Back to the Future: International Union of Architects Confrance- Alexandria.**
- **Moutice De Sousmaraz (1983). Basighne Dyna Mics of Visual Form Herber Gread: Press London. 6.**
- **Tean, Francois Armstrong (2006).Coroland De Zeher Catherine Women Artistis the Millennium: State University- New York. 34.**
- **Tomopson.D. Arcy (1990). W on Growth and form: Canbridye University Press. 6.**
- **Wassily Kandinsky (1977). Conserning Thespiritival in Art Dover: Publicadoll Newyork. 7.**
- **Tegeno M. Sawers. (1991). Creativity in Early Child Hood Classroom: Washington, National Education Association. 82-84.**